كلمة رئيس التحرير

فضيلة الأستاذ الدكتور حسن الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على جميع الأنبياء والمرسلين، وخاتمهم محمد ابن عبد الله، مَن أرسله ربُّه رحمةً للعالمين، وبعد:

فهذا العددُ الأول -أيُّها القارئ الكريم- من مجلة الحكمة الإسلامية، التي يُصدرها مركز الإمام الأشعريِّ بالأزهر الشريف بين يديك، وهي مجلةٌ علميةٌ دوليةٌ مُحكَّمة، باللُّغات الثلاث: «العربية، والإنجليزية، والفرنسية»، تهدف إلى خدمة الفكر الإسلاميِّ وتجديده، وبخاصَّة لدى أهل السُّنة والجماعة، مع التفتُّح على الفكر المعاصر وتياراته الزَّاخرة، وذلك بروح السَّماحة الفكرية والوسطية الإيجابية، التي اتَّسم بها التراثُ الأشعريُّ الماتريدي، وقام على رعايتها وترسيخها «الأزهرُ الشَّريف» منذ ما يزيد على الألف عام، والحمد لله ربِّ العالمين.

ويحتوي هذا العددُ على جملةٍ من الأبحاث القيِّمة، أربعةٌ منها باللغة العربية، واثنان باللغة الإنجليزية، وواحدٌ باللغة الفرنسية، وافتتاحية مباركة جاد بها قلمُ العالِم الجليل الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيِّب، شيخ الأزهر الشريف (حفظه الله).

أمَّا البحث الأول فكان بعنوان: «الإشهادُ الإلهيُّ والمعرفةُ الفطرية» للفيلسوف المعاصر الأستاذ الدكتور/ طه عبد الرحمن، وهو غَنِيٌّ عن التعريف، وقد ناقش في بحثه ابنَ تَيميَّة مناقشةً علميةً جادَّة في رؤيته أن «الإشهاد» حدثٌ حِسِّيٌّ يرتبط بمفهوم «الأخْذِ من ظهور الآباء»، بينما يُفسِّره التأويلُ الائتمانيُّ، الذي يقول به الكاتب، على أنه «إشهادٌ غيبيٌّ» يُبرز ارتباط النُّصوص بالعوالم الغيبية، كما خالَفه أيضًا في رؤيته للفطرة.. إلى غير ذلك من المسائل المهمَّة.

وأمَّا البحث الثاني فهو لفضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحمن الضويني، وكيل الأزهر الشريف وعضو هيئة كبار العلماء، الذي جاء بعنوان: «التَّكامُلُ المعرفيُّ بين العقيدة والشَّريعة عند أهل السُّنة»، وقد سلَّط الضوءَ على جهود أهل السُّنة في تحقيق التكامل بين العقيدة والشريعة، من خلال بيان الصِّلة بين علم أصول الدِّين وعلم أصول الفقه، ولَفْتِ الانتباه إلى

ما أثمرَه هذا التكاملُ المعرفيُّ من تحقيق التوازن بين العقل والنقل، والإشارة إلى الدور الذي قام به الأزهر في إقامة هذا التوازن، وما أثمرَه من تسامح فكري.

وأمَّا البحث الثالث، الذي جاء بعنوان: «أثرُ المَجاز في فَهْم النُّصوص المُوهِمَة للتشبيه»، فهو لفضيلة الأستاذ الدكتور/ سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، الذي أشار فيه إلى مَلْمَحٍ لُغوي فريد، وهو دور المجاز اللغوي - وبخاصَّة «الاستعارة التمثيلية» - في تفسير هذه النُّصوص بما يُنزِّه الله -سبحانه- عن مُشابهة خَلْقِه.

وأمَّا البحث الرابع، بعنوان: «المذهبُ الأشعريُّ.. مَعالِمه وخصائصه»، فهو لفضيلة الأستاذ الدكتور/ نظير عيَّاد، مفتي الديار المصرية، الذي أكَّد فيه وراثة المذهب الأشعري عقيدتَه من السَّلف، وأنه مَذهبٌ لم يَبتدِعْه الإمامُ الأشعري، وإنما هو تقريرٌ لما كان عليه الصَّدر الأول، كما أشار البحث إلى «الوسطية» باعتبارها أهمَّ خصائص المدرسة الأشعرية، وقد ظهرت مَعالِمُ هذه الخصيصة في المذهب كله، وخاصة في موقفهم من العقل والنقل، والقَدَر والحرية، وإثبات رؤية الله تعالى، وعدم تكفيرهم مُرتكِبَ الكبيرة.

وبالنظر إلى الأبحاث التي باللُّغات الأخرى، فالبحث الأول باللغة الإنجليزية، وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الحليم، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة لندن، وجاء بحثُه بعنوان: «الحكمة في سورة الجمعة»، مؤكدًا في دراسته أهميةَ التحليل البنيوي واللُّغوي في فَهْم السُّور القرآنية، وتطبيق هذا المنهج في فَهْم سورة «الجمعة»، وبيان الخطأ الذي وقع فيه بعض المعاصرين من الغربيين بفَهْم السُّورة فَهْمًا جزئيًّا، دون مراعاة للسياق العام والتركيب الكلي للسورة، وهو ما ترتَّب عليه الوصولُ إلى تفسير غير دقيق للمعنى المراد.

وأمَّا البحث الثاني باللغة الإنجليزية فهو للدكتور/ بدر الدين إسماعيل، الباحث بمعهد الدراسات الكلاسيكية بالمملكة المتحدة، الذي تَتبَّع فيه الدراسات الغربية المعاصرة في علم الكلام السُّني، وقد أشار إلى ما حظيت به العقيدةُ الأشعريةُ من اهتمام كبير في الأكاديميات الغربية، وكذلك العقيدة الماتريدية، وقد أشار البحث إلى تجاوز الدراسات الحديثة الرؤيةَ الغربيةَ السَّابقةَ لعلم الكلام باعتباره مُقيِّدًا للفكر، والتأكيد على ما تَميَّز به هذا العلمُ مِن أصالةٍ وعقلانيةٍ في الطرح والمعالجة.

وأمَّا البحث المقدَّم باللغة الفرنسية فهو للأستاذ الدكتور/ إيريك جوفروا، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة استراسبورغ بفرنسا، وقد جاء بعنوان: «علمُ الكلام الإسلامي والعلوم

المعاصرة: قضايا تتعلَّق بقراءتنا للقرآن»، الذي أشار فيه إلى إمكانية إعادة إحياء علم الكلام الإسلامي ليصبح خطابًا ديناميكيًّا، يتفاعل مع التحديات الفكرية والعلمية الحديثة، وأكد قُدْرة المدرسة الأشعرية ونجاحها في تقديم رؤى متوازنة في القضايا العقدية. وينتقد البحث عدم فاعلية علم الكلام، وتحوُّله من خطاب جَدَلي منفتح لإثبات العقائد إلى علم دفاعي أو مجرد فعل، كما أشار البحث إلى التقاء علم الكلام الأشعري مع بعض الأطروحات العلمية والفكرية الحديثة.

ومن ثم لم نقتصر على البحوث العلمية والأطروحات الفكرية بل قدمنا للقارئ الكريم ما يتعلق بالأخبار المتصلة بحقل التخصص، والتعريف بإصدارات مركز الإمام الأشعري، وصفحة في الشعر تبرز جمال العربية .

وختامًا، أُعرِبُ عن خالص سعادتي بصدور العدد الأول من «مجلة الحكمة الإسلامية»، ونطمحُ لأن تتبوأ مجلتُنا المكانةَ العليا التي نرجوها، بما يخدمُ العلمَ وأهلَه، وبما يحقِّق الخير لأمَّتنا وحضارتنا وإنسانيتنا الجامعة.

ونعد القراء الكرام، بموالاة التحسين الدائم لهذه الدورية البحثية معنًى ومبنًى، وموضوعًا وشكلًا، ونحن إنما نعمل لخدمة القراء، ولخدمة العلم والحقيقة في تجردٍ تام، إلا من المنهج الوسطي الموضوعي المعتدل.

نسأل الله التوفيق، فهو من وراء القصد، وهو حَسْبُنا ونعم الوكيل.

حسن الشافعي

عضو هيئة كبار العلماء

مدير مركز الإمام الأشعري